

حصاد تدبر الجزء الثالث عشر | جعلناه نوراً

خالد أبو شادي

ما القرآن نحيا بالخير والسرور. في حفظه النجاة حصاد الجزء الثالث عشر وما ابرئ نفسي اعلى درجات الصدق ان تبدأ بالقاء اللائمة على نفسك قبل ان تتهمن غيرك فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين امين - [00:00:01](#)

الدعاة المصلحون شخصيات مخلصة مبهرة ومقنعة لذا يحرض المفسدون في كل عصر على الحيلولة بينهم وبين الوصول لصناعة القرار الابتلاء اول درجة في سلم التمكين لذا قال الله بعد ذكر القاء يوسف في الجب وبيعه بثمن بخس - [00:00:38](#) وكذلك مكنا ليوسف فارسل معنا اخانا ابنك سرق. عندما كانت لهم مصلحة قالوا اخانا وعندما انتهت قالوا ابنك فتغيرت لغة الخطاب بتغير المصلحة قال يعقوب واحاف ان يأكله الذئب تغاب عنه ابنه - [00:01:01](#)

ولما قال فالله خير حافظا. عاد اليه احذر كلماتك ورافق الفاظك وما اغني عنكم من الله من شيء اعلن عجزك امام اولادك حتى يتعلقو بالله وحده ولا يعتمدو في كل شيء عليك - [00:01:31](#)

اني انا اخوك فلا تبتأس وجود الاخ يذهب بالبؤس ويعين على نواب الدهر ويرد حرارة القلب من فوائد الاخوة كذلك كدنا ليوسف عندما يكيد لك الخلق بغير الحق فانتظر كيد الله بهم فالجزاء من جنس العمل - [00:01:58](#)

كذلك كدنا ليوسف صبر على كيد اخوته فكاد الله له قالوا يسرق فقد صرخ خله من قبل فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم احيانا يكون الصمت ابلغ من كثير من الكلام - [00:02:24](#)

فاسرها يوسف في نفسه وكما قيل صدور الاحرار قبور الاسرار فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم رحم الله امرءا كتم سرا وتنازل عن حق ليؤلف القلوب وينزع الضغائن فاسرها يوسف في نفسه - [00:02:51](#)

احمل الكلمات الموجعة وضعها تحت ثرى الذاكرة وادفنه في قبر النسيان فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم ليست الصراحة ممدودة على الدوام. فالدارة مطلوبة احيانا تأليفا للقلوب واتقاء للشروع - [00:03:21](#)

التغافل من اخلاق العظماء. وتدبر قوله فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم واييضت عيناه من الحزن. اييضت عينا يعقوب ولم تبپض عينا يوسف فهل عرفت الفارق بيني وبينك يا بني - [00:03:43](#)

قال انما اشكو بني وحزني الى الله بعض اوجاعك لن يفهمها البشر وليس بمقدور احد منهم تخفيفها قال انما اشكو مثي وحزني الى الله. لا تبث شكوكا الا للقادر على كشف بلواك - [00:04:07](#)

الاولياء يتلمسون الفرج عند اشتداد البلاء فشيخ كبير يوصي ابناءه بعد ان كف بصره من الحزن على ابنائه الثلاثة ولا تيأسوا من روح الله تأوفنا الكيل وتصدق علينا. قال ابن الجوزي من تأمل ذل اخوة يوسف - [00:04:37](#)

عرف شؤم الزلل وتلك الايام نداولها بين الناس. الايدي التي القت يوسف في الجب هي نفس الايدي التي امتدت اليه تسأله وتصدق علينا الكريم لا يكثرا عتاب من يحب بل يعذر - [00:05:03](#)

قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف و أخيه اذ انتم جاهلون. فنسب محاولة قتلهم له الى الجهل خلاصة احسن القصص سورة يوسف واهم دروسها في عشر كلمات انه من يتق ويسبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين - [00:05:26](#)

انه من يتق ويسبر تعليل لجملة من الله علينا. فبسبب التقوى والصبر من الله عليهن على الواقع ان يغتنم الفرصة لالقاء الموعظة وهي عند تأثر السامع وانفعاله كما فعل ذلك يوسف حين قال انه من يتق ويسبر فان - [00:05:57](#)

ان الله لا يضيع اجر المحسنين قال لا تشرب عليكم اليوم يغفر الله لكم. من اتاك نادما معتذرا فلا عليه اللوم يكفيه ما به من ندم قال لا

تتربى عليكم اليوم يغفر الله لكم - 00:06:21

النفوس الكبيرة تتسامى على الجراح وتناسى الآلام وتغفر زلات الكرام اني لاجد ريح يوسف لم يقل اشم او احس دلالة على يقينه وتنقته فللفرج رائحة لا يجدتها الا المتفائلون ان ربى لطيف لما يشاء. لا يلمح لطفه الا من نظر في حكمته. وايقن - 00:06:46
ان قضاءه كله خير من بعد ان نزع الشيطان بياني وبين اخوتي وصف محاولة قتلهم له بانها نزغات شيطان نفوس كبيرة توفى مسلما والحقني بالصالحين هذه اسماء امنيات الانبياء ومع هذا لا تخطر ببال كثير من الخلق - 00:07:17

روي في تفسير البغawi ان يعقوب قال للبشير حين جاءه بقصص يوسف كيف تركت يوسف؟ قال انه ملك مصر فقال يعقوب ما اصنع بالملك؟ على اي دين تركته؟ قال على دين الاسلام - 00:07:50

قال الان تمت النعمة توفى مسلما والحقني بالصالحين دعوة يوسف بعد ان تربى عرش مصر وملك خزائنه دلالة على الزهد في الملك والشوق الى لقاء رب وايثار الدار الاخرة عدائين استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا - 00:08:07

جاءهم نصرا لا يوجد ولاية عطف بين كذبوا وجاءهم اشارة الى نزول النصر فورا وبلا تريث او تأخير يدبر الامر اي امر مهما كان عظيما او حقيرا سيدبره الله ويُسخر لك من مخلوقاته من يقضى حاجتك ويفتح لك الابواب المغلقة - 00:08:41

وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم. قال ابن عباس هذه ارجى اية في كتاب الله وكل شيء عنده بمقدار خطوات حياتك مرسومة بادق مما تتصور ولحكمة بالغة لا يبصرها الا اصحاب البصائر - 00:09:08

لا الابصار وان ربك لذو مغفرة على ظلمهم. علت المغفرة على الظلم. فالظلم ويطلب العقاب لكن رحمة الله لم تعامل الظالم بما يستحق لأن رحمته سبقت غضبه وان ربك لذو مغفرة على ظلمهم وان ربك لشديد العقاب - 00:09:36

قال ابن كثير قرن هذا الحكم بأنه شديد العقاب ليعدل الرجاء والخوف له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه. انت في موكب حفظ الالهي وحراسة ملائكة خاصة فلا تقلق - 00:10:07

قال الاندلسي فوائد الحفظة للاعمال ان العبد اذا علم ان الملائكة عليهم السلام يحضرونها ويحصون عليه اعماله كان اقرب الى من ارتكاب المعاصي كمن يكون بين يدي اناس اجلاء من خدام الملك. موكلين عليه فانه لا يكاد يحاول معصية بينهم - 00:10:32
ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا مانفسهم كلنا يشكون احوال الامة وينسى انه من اسباب الغمة فلو تغير لتغيرنا قال ابن الجوزي ومتى رأيت تقديرنا في الحال تذكر نعمة ما شكرت او زلة قد فعلت - 00:10:56

قد قال الله عز وجل ويسبح الرعد بحمده. نظام كوني باكمله يسبح الله فكن جزءا من هذا النظام كان عبدالله بن الزبير اذا سمع صوت الرعد ترك الحديث وقال سبحان من يسبح الرعد بحمده - 00:11:25

والملائكة من خيفته وظلالهم بالغدو والاصال. ظلال ساجدة واجساد جاحدة قال مجاهد ظل المؤمن يسجد طوعا وهو طائع وظل الكافر يسجد طوعا وهو كاره العمل الصالح هو الذي يبقى اثره في الارض ما دام نفعه للناس باقيا - 00:11:54

في الارض اصنع في حياتك ما ينفع الناس بعد موتك فاما الزيد فيذهب جفانا ولو انخدعت به الجماهير. وانجرفت معه زمانا سيبقى الزيد عند الله زيدا انزل من السماء ماء فسالت اوديبة بقدرهما - 00:12:26

احتمل السيد فاحتمل السيل زيد رابيا. قال القرطبي ضرب الله مثلا الحق والباطل فشبه الكفر بالزبد الذي يعلو الماء فانه يضمحل ويعلق بجنبات الاودية وتدفعه الرياح فكذلك يذهب الكفر ويضمحل - 00:12:55

ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم ابشروا قال ابن كثير يجمع بينهم وبين احبابهم فيها من الاباء والاهلين والابناء من هو صالح لدخول الجنة من المؤمنين. لترى اعينهم بهم حتى انه - 00:13:18

ترفع درجة الادنى الى درجة الاعلى من غير تنقيص لذلك الاعلى عن درجته بل امتنانا من الله واحساننا ومن صلح من ابائهم وازواجاهم وذرياتهم هو اللقاء الذي لا فراق بعده ونهر الحب الذي لا التوء منه. والقاء اوجاع الفراق الى غير رجعة - 00:13:43

ومن صلح من ابائهم وازواجاهم وذرياتهم تأمل هذه اليماءة اللطيفة الى شرط الصلاح عند اختيار الزوج. وكيف ان بركة هذا الاختيار تمتد الى جنة الخلود والملائكة يدخلون عليهم من كل باب. كنایة - 00:14:11

عن كثرة دخول الملائكة عليه. بحيث لا يخلو باب من ابواب قصورهم لا تدخلوا منه ملائكة. فهو دخول من اماكن كثيرة ومتكرر كذلك في ازمان كثيرة. وكثرة الابواب دليل على كثرة الملائكة. فما دخلوا من كل باب الا لان كل - 00:14:41

اب مشغول بطائفة من الملائكة مما يضاعف سرور المؤمنين والذين صبروا من وجهه ربهم. الاعمال كلها لابد ان تكون خالصة لوجه الله حد ده الصبر فبعض الصبر يكون لمجرد الا يشمط الاعداء وبعض التجدد حتى يقال شجاع. سلام عليكم بما - 00:15:01 صبرتم فنعم عقبى الدار. اذكروا ان هذا التكريم لم تكونوا لتناوله لولا صبركم. فاعرفوا قيمة البلاء اي ان صاحبه الصبر الا بذكر الله تطمئن القلوب. قلب بلا ذكر هو قلب خائف مضطرب حزين تائب - 00:15:29

الا بذكر الله تطمئن القلوب. والذكر فيه حياة للقلوب كما تحيا البلاد اذا ما جاءها المطر الا بذكر الله تطمئن القلوب. قال ابن عون ذكر الناس داء. وذكر الله دواء - 00:15:51

قال الذهبي معلقا اي والله فالعجب منا ومن جهلنا كيف ندع الدواء؟ ونقتصر على امر في مضطرب قلبك حتى ينخلع. فانتبه الى سلاح امك من خلقك واستعمله في الحال - 00:16:16 الا بذكر الله تطمئن القلوب افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت اي حفيظ رقيب على عمل كل احد. والخبر محدوف تقديره افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت؟ احق ان يعبد ام غيره - 00:16:36

ويidel على ذلك قوله وجعلوا الله شركاء سموهم او تحل قريبا من دارهم. حلول الكوارث قريبا من بلادنا انذار ريني لاصلاح قلوبنا واحوالنا اولم يروا اننا نأتي الارض ننقصها من اطرافها. الخطاب لمشرك مكة ومن - 00:17:01 على شاكلتهم في الكفر والضلالة في كل زمان. والمراد بالارض هنا ارض الكفار والظالمين. سينقصها الله بانتشار الاسلام فالالية بشاراة المؤمنين وانذار للكافرين الله الذي له ما في السماوات وما في الارض فكيف تقف على باب غيره وتلتزم النجدة من فقير - 00:17:29

وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم تعرفوا على لغة الشباب اليومي ايها الدعاة. فجيل اليوم غير اجيالكم. والا لم يقع البيان فوقع في حبائل الشيطان وذكرهم ب ايام الله. ليس المقصود ايام الاسبوع بل المقصود تذكيرهم بالنعم والنعم التي حلت - 00:17:55

بالامم السابقة كي تكون عبرة لهم وذكرهم ب ايام الله. التاريخ دورات ممهورة. فمن عرف الماضي فهم الحاضر وخطط للمستقبل ويستحبون نسائهم ليس من الحياة بل من الحياة. اي يتزوجن على قيد الحياة ولا يقتلونهن كقتلهم الصبيان. لا - 00:18:28 ان شكرتم لازيدنكم يشمل شكر النعم الدنيوية والاخروية فيدخل فيه شكر الطاعات. فمن شكر الله في الطاعات زاده الله اعمالا صالحة اي نعمة تخشى عليها ان تفقدها احدث لها شكرها - 00:18:59

وابشر بوعد الله لان شكرتم لازيدنكم. انفق من المال وسيزداد ومن الصحة وستتقوى لئن شكرتم لازيدنكم. الا تعرف نعمة الله عليك الا عند فقدتها وقد قيل الصحة تاج على رؤوس الاصحاء - 00:19:19

لا يراه الا المرضى فردو ايديهم في افواه افواههم اما انهم ردوا ايديهم في افواه افواههم غيظا من الرسل بعض الانامل من الغيظ او استهزاء وضحكا كمن غلبه الضحك فوضع يده على فمه - 00:19:43

اما انهم ردوا ايديهم في افواه الانبياء تزكيتا لهم وردا لقولهم فاصبر اخي الداعية لئن شكرتم لازيدنكم. الشكر يسمى الجالب والحافظ لانه جالم للنعم المفقودة وحافظ للنعم الموجودة فاطر السماوات والارض. قال ابن عباس - 00:20:03

لم اكن اعرف معنى فاطر حتى تخاصم اعرابيان في بئر لاي منهما تعود فقال احدهما انا فطرتها اي بدأتها يدعوكم ليغفر لكم من ذنبكم. اذا اخطأت في حق بشر فتحرص على الا يراك - 00:20:31

او يقابلك. واما الله فمع انك كثير الخطأ في حقه الا انه يناديك ليغفر لك وعلى الله فليتوكل المؤمنون كلما زاد الایمان كان التوكل اكمل وعلى الله فليتوكل المتكولون هل تعرف ما هو اكمل انواع التوكل؟ قال السعدي واعلم ان الرسل عليهم الصلاة والسلام توكلهم في اعلى المطالب - 00:20:52

اشرف المراتب وهو التوكل على الله في اقامة دينه ونصره وهداية عبيده وازالة الضلال عنهم. وهذا اكمل ما يكون من التوكل
لنخرجنكم من ارضنا. طرد الدعاة من بلادهم عادة قديمة جرت سابقا على الانبياء - 00:21:25

مرسلين وتسري على اتباعهم من المؤمنين الى يوم الدين. يرى الطغاة ان الارض ملك لهم وانهم انما يتفضلون على غيرهم بان سمحوا
لهם بالاقامة فيها ويأتيه الموج من كل مكان. قال الضحاك يأتيه الموت من كل مكان وناحية حتى من ابهاء - 00:21:47

ام رجليه وهذا عذاب نفسي رهيب بالرعب يفوق العذاب الحسي بالنار وبرزوا لله جمیعا كانوا يخفون فواحشه ويظنون انها تخفي
عن الله فاذا كان يوم القيمة انكشفوا وانما ذكر بلفظ الماضي وبرزوا لتحقق وقوعه - 00:22:16

انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغفون عنا اسو حماقة يرتكبها انسان ان يتبع شخصا لا فكرة وافرادا لا منهجا وقال الشيطان لما قضي الامر
لما خطب ابليس في اهل النار - 00:22:41

ليزيدهم حزنا الى حزفهم وحسرة الى حسرتهم فهذه الخطبة جزء من عذاب اهل النار فلما قضي الامر قال الالوسي وحکي الله تعالى
عنه ما سيقوله في ذلك الوقت ليكون تببيها للسامعين. وحثا لهم على النظر في - 00:23:07

قيمتهم والاستعداد لما لابد منه. وان يتصوروا ذلك المقام الذي يقول فيه الشيطان ما يقول فيخاف ويعمل ما لا ينفعهم هناك الهدایة
كنز متوفر بين يديك اليوم. فاحرص عليه قبل ان يحال غدا بينك وبينه - 00:23:31

قالوا لو هدانا الله لهديناكم الصبر اليوم على الطاعات او عن المعااصي هو خيار من خياراتك. اما غدا فلن ينفعك صبر ولا جزاء سواء
علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من - 00:23:52

تؤتيه اكلها كل حين باذن ربها. كلماتك الطيبة ثمرة مؤكدة ولو بعد حين. فلا تستعجل ثمرة دعوتك واثر كلامك الثبات على الحق في
الدنيا عالمة مبكرة على ثبات صاحبه في الآخرة. وتأملوا - 00:24:15

بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. سخر لكم سخر لكم كل شيء مسخر لك يا ابن ادم. فاي كرامة هذه الكرامة؟
وهل يقابل اكرام الرحمن بالعصيان والسير في ركاب الشيطان - 00:24:46

وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. ان عجزت عن احصاء نعم الله فكيف تزعم انك شكرتها؟ واتاكم من كل ما سألتموه. اجابة الدعاء
اكيدة قال ابن حجر كل داع يستجاب له لكن تنوع الاجابة - 00:25:08

فتارة تقع بعين ما دعا به وتارة بعوضه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. سين كيف نعد نعمة واحدة جيم النعمة الواحدة مشتملة على
الاف النعم. كيف قال ابن القيم ويكتفي ان النفس من ادنى نعمه التي لا يكادون يعدونها. وهو اربعة وعشرون الف نفس في كل يوم -
00:25:34

وليلة فالله على العبد في النفس خاصة اربعة وعشرون الف نعمة كل يوم وليلة دع ما عدا ذلك من اصناف نعمه على العبد رب اجعل
هذا البلد امنا واجنبي وبني ان نعبد الاصنام - 00:26:06

خاف خليل الرحمن من الكفر بعد الاسلام وغيره لا يخاف رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي. كم يداوي هذا الدعاء فينا من ادواء
تهاونا وتفاقلنا وتكاسلنا وتأخيرنا للصلوة. وخاصة صلاة الفجر - 00:26:28

الحمد لله الذي وهبني على الكبر اسماعيل واسحاق ظل طيلة عمره يدعو ربها بالولد ولم ييأس الى ان زاره الفرج ربنا اغفر لي
ولوالدي قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الرجل لترفع درجته في الجنة فيقول انى لي هذا - 00:26:53

فيقال باستغفار ولدك لك وافتديهم هواء من باب التشبيه البليغ الذي حذفت فيه الاداة والتقدیر وقلوبهم كالهواء في الخلو من الادراك
من شدة الهول وافتديهم هواء قارن بين تجبر الظلمة اليوم وقوساتهم على المؤمنين وبين شخص - 00:27:27

ابصارهم فلا تطرفوا من الرعب يوم القيمة. وخروج قلوبهم عن صدورهم حتى تبلغ الحناجر من شدة الهول والفساد مقرني في
الاصفاد جمعوا مع غيرهم في قيد واحد. قد ضم كل قرین الى من - 00:27:54

الكفر والعصيان والفسق فعابد الصنم مع عابد الصنم وشارب الخمر مع شارب الخمر. والظالم مع الظالم كما قال احشروا الذين ظلموا
وازواجهم وترى المجرمين يومئذ مقرني في الاصفار رؤية هؤلاء المجرمين مقصود غدا لشفاء صدور المؤمنين - 00:28:15

سرابيلهم من قطran. وجعلت من قطran لانه شديد الحرارة. فيؤلم الجلد الواقع عليه فيعذبون بهذا اللباس قبل دخول النار ويبدأ عذابه مبكرا قبل دخولها وقد ذكروا ان تخصيص الوجوه بالاحراق مع عموم الاحراق لسائر الاعضاء لاسباب - 00:28:45 كونها اعز الاعضاء الظاهرة واشرفها. ولانها مجمع الحواس والمشاعر التي خلقت لدرك الحق قد اعرضوا عن الحق ولم يستعملوها في استقباله وتذربه فعوقبوا فيها. او لخلوها عن القطران الذي الجسد فذكر تعذيبها بالنار بدلا منه - 00:29:15 ولعل تخلية الوجوه من القطران ليتعرفوا عند اكتشاف السنة اللهب. ويتضاعف عذابهم بالخزي على رؤوس الشهداء معلق القرآن نحيا بالخير والسرور في حفظه العظيم باء للصدور - 00:29:40